

تفسير الثعالبي

هريرة عن النبي ص - قال حسن الظن من حسن العبادة انتهى وقوله تعالى ولا تجسسوا أي لا تبحثوا عن مخبئات أمور الناس وادفعوا بالتي هي أحسن واجتزءوا بالطواهر الحسنة وقرأ الحسن وغيره ولا تحسسوا بالحاء المهملة قال بعض الناس والتجسس بالجيم في الشر وبالحاء في الخير قال ع وهكذا ورد القرآن ولكن قد يتداخلان في الاستعمال وقد وردت أحاديث صحيحة في هذا الباب لولا الإطالة لجلبناها ولا يغتب معناه لا يذكر أحدكم من أخيه شيئاً هو فيه ويكره سماعه وقد قال النبي ص - إذا ذكرت ما في أخيك فقد اغتبته وإذا ذكرت ما ليس فيه فقد بهته وفي حديث آخر الغيبة أن تذكر المؤمن بما يكره قيل وإن كان حقاً قال إذا قلت باطلاً فذلك هو البهتان وحكى الزهراوي عن جابر عن النبي ص - أنه قال الغيبة أشد من الزنا قيل وكيف قال لأن الزاني يتوب فيتوب الله عليه والذي يغتاب لا يتاب عليه حتى يستحل قال ع وقد يموت من اغتیب او یابی وروی ابو داود فی سننه عن انس بن مالك قال قال رسول الله ص - لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم انتهى والغيبة مشتقة من غاب يغيب وهي القول في الغائب واستعملت في المكروه ولم يبح في هذا المعنى إلا ما تدعو الضرورة إليه من تجريح الشهود وفي التعريف بمن استنصح في الخطاب ونحوهم لقول النبي ص - أما معاوية فصعلوك لا مال له وما يقال في الفسقة أيضاً وفي ولاية الجور ويقصد به التحذير منهم ومنه قوله عليه السلام اعن الفاجر ترعون اذكروا الفاجر بما فيه متى يعرفه الناس إذا لم يذكروه ت وهذا الحديث خرجه أيضاً أبو بكر بن الخطيب بسنده عن بهز عن أبيه عن جده عن النبي ص